

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالبة/

أماني ابراهيم الفيافي

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

أولاً : تعريف أخلاقيات البحث العلمي

تُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها "مجموعة المبادئ والقواعد والمعايير السلوكية التي تنظم وتوجه سلوك الباحثين وتضمن حماية حقوق ومصالح المشاركين في البحث (Shamoo & Resnik, 2015) كما يُقصد بها الالتزام التام بالقواعد الأخلاقية التي تحكم جودة البحث العلمي، وتتمثل في الصدق في عرض النتائج، والأمانة العلمية في النقل، والموضوعية والنزاهة، وتجنب أي نوع من أنواع التحيز أو التزوير العلمي (Comstock, 2013)

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث في العمل الأكاديمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية بالغة في البيئة الأكاديمية نظراً للأسباب التالية:

1. حفظ حقوق الملكية الفكرية ونزاهة المعرفة: إن الالتزام بالأمانة العلمية وتوثيق المصادر بدقة يضمن نسب الفضل لأصحابه، ويحمي المجتمع الأكاديمي من ظاهرة الانتحال أو السرقات الأدبية مما يحافظ على موثوقية الإنتاج العلمي وتراكمه الصحيح (جاد الرب، 2020).
2. بناء الثقة والمصادقية العامة: إن التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية والموضوعية في جمع البيانات وتحليلها يمنح نتائج البحث مصداقية عالية، مما يجعلها قابلة للاعتماد عليها من قبل صناع القرار والباحثين الآخرين للبناء عليها وتطبيقها (Shamoo & Resnik, 2015).
3. حماية المشاركين في الدراسة: توفر القواعد الأخلاقية إطاراً صارماً لضمان سلامة الأفراد المشاركين في البحوث (سواء كانت تجريبية أو ميدانية من خلال الاستبيانات والمقابلات وذلك عبر تطبيق مبدأ "الموافقة المستنيرة")، وضمان سرية معلوماتهم، وعدم إلحاق أي ضرر مادي أو معنوي بهم (Comstock, 2013).

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

أولاً: الارتباط بين أخلاقيات البحث وموثوقية وجودة النتائج

تعد الأخلاقيات الحجر الأساس في تحديد مدى جودة البحث العلمي؛ فالالتزام بالنزاهة الأكاديمية يؤثر بشكل مباشر على صحة المخرجات من خلال:

1. منع تحيز البيانات وتزويرها: إن التزام الباحث بالموضوعية والأمانة يمنعه من تعديل البيانات أو انتقاء النتائج التي تتوافق مع أهوائه الشخصية أو الجهات الممولة. هذا الالتزام الأخلاقي يضمن أن تكون النتائج مرآة صادقة للواقع، مما يرفع من جودتها العلمية ويجعلها قابلة للتكرار والتحقق من قبل باحثين آخرين (Shamoo & Resnik, 2015).

2. الشفافية والدقة المنهجية: تفرض أخلاقيات البحث على الباحث الإفصاح الكامل عن منهجية جمع البيانات، أدوات القياس، والأساليب الإحصائية المستخدمة دون إخفاء أي ثغرات. هذه الشفافية هي التي تمنح الدراسة الموثوقية والاتساق، بحيث لو أُعيد تطبيق البحث تحت نفس الظروف لأعطى النتائج ذاتها (Comstock, 2013).

3. الحد من ظاهرة الانتحال العلمي: توثيق المصادر بدقة ونسب الفضل لأصحابه يحمي البحث من السرقات الأدبية، ويعكس عمق المراجعة الأدبية التي قام بها الباحث، مما يضيف ثقلاً وأصالة على مخرجات بحثه (العساف، 2016).

ثانياً: دور أخلاقيات البحث في حماية المجتمع

لا يقتصر تأثير الأخلاقيات على جدران الجامعات، بل يمتد ليشكل خط الدفاع الأول عن المجتمع من خلال:

1. حماية المشاركين البشريين والأمن المجتمعي: من خلال تطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة وضمان السرية التامة لبيانات المبحوثين، يتم حماية أفراد المجتمع المشاركين في الدراسات من أي أضرار نفسية، اجتماعية، أو قانونية قد تلحق بهم جراء تسرب معلوماتهم (Oliver, 2010).

2. توجيه المعرفة لخدمة البشرية وتجنب الإضرار بها: تضمن الضوابط الأخلاقية عدم توجيه البحوث العلمية (سواء الطبية، البيئية، أو الاجتماعية) نحو مجالات قد تؤدي إلى إلحاق الضرر بالمجتمع، مثل تسريب الغازات السامة، أو نشر أفكار تهدد السلم الأهلي، أو تبديد الموارد الطبيعية (Comstock, 2013).

3. ترشيد الإنفاق وبناء الثقة العامة في العلم: عندما يثق المجتمع والمؤسسات بأن البحوث تُجرى بنزاهة عالية، تزداد الرغبة في تمويل المشاريع البحثية وتطبيق حلولها لمشكلات المجتمع (كالصحة، والبيئة، والإدارة). وفي المقابل، فإن الأبحاث غير الأخلاقية تؤدي إلى هدر الأموال العامة وبناء سياسات خاطئة تضر بالمجتمع بناءً على نتائج مزيفة (Shamoo & Resnik, 2015).

2. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

1. الأمانة العلمية

هو الالتزام بالصدق التام في جميع مراحل البحث، ويشمل ذلك تقديم البيانات والنتائج بدقة دون تزوير أو تعديل، ونسب الأفكار لأصحابها الحقيقيين (Shamoo & Resnik, 2015).

مثال توضيحي: يقوم باحث بجمع بيانات استبيان لمشروع بحثي، وعند تفريغ النتائج وجد أن 5% من الإجابات لم تدعم فرضيته، فيقوم بإدراجها في التقرير كما هي ومناقشتها بكل أمانة دون حذفها أو تعديلها لتوافق رغبته.

2. النزاهة

هو الوفاء بالوعود والاتفاقيات، والعمل باتساق وثبات في الفكر والعمل، وتجنب أي سلوك يسيء للمهنة الأكاديمية أو يؤدي إلى تضارب المصالح (Comstock, 2013)

مثال توضيحي: يرفض باحث أكاديمي الحصول على تمويل مالي من شركة مصنعة لمنتج معين مقابل توجيه نتائج بحثه لإثبات كفاءة هذا المنتج، مفضلاً الحفاظ على استقلالية ونزاهة دراسته.

3. الموضوعية

هو تجنب التحيز في تصميم التجربة، أو تحليل البيانات، أو تفسير النتائج، والاعتماد الصارم على الأدلة العلمية المجردة بعيداً عن الآراء الشخصية أو الضغوط الخارجية (Shamoo & Resnik, 2015).

مثال توضيحي: عند قيام باحث بتقييم كفاءة نظام إدارة بيئي جديد، يقوم باستخدام مؤشرات أداء رقمية محددة ومقاسة بدقة، بدلاً من الاعتماد على انطباعاته الشخصية أو علاقاته الطيبة مع المنشأة محل الدراسة.

4. السرية

هو حماية وحفظ البيانات الحساسة أو الشخصية الخاصة بالمشاركين في البحث، وعدم الكشف عن هوياتهم أو إجاباتهم لأي جهة غير مصرح لها بذلك (Oliver, 2010)

مثال توضيحي: يقوم بالبحث بدراسة حول المشكلات الإدارية داخل مصنع ما، وعند كتابة التقرير النهائي، يقوم برمز أسماء الموظفين برموز مبهمه مثل (موظف أ، موظف ب) ويخفي أي بيانات تدل على شخصياتهم الحقيقية لضمان عدم تضررهم وظيفياً.

5. الموافقة المستنيرة

هو إعلام المشاركين في البحث بشكل كامل ومسبق بطبيعة الدراسة، أهدافها، المخاطر المحتملة، وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت، والحصول على موافقتهم الصريحة (غالباً كتابياً قبل البدء) (Oliver, 2010؛ العساف، 2016).

مثال توضيحي: قبل توزيع استبيان على العاملين في منشأة صناعية، يضع الباحث صفحة غلاف تشرح هدف البحث وتؤكد أن المشاركة تطوعية تماماً، ويطلب من المشارك التوقيع أو النقر على "موافق" كدليل على قرأته وفهمه لشروط المشاركة.

3. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

1. الانتحال العلمي

هو اقتباس باحث لأفكار، أو كتابات، أو نتائج باحثين آخرين، أو حتى إعادة استخدام أبحاثه السابقة هو شخصياً (الانتحال الذاتي)، ونسبتها لنفسه دون الإشارة الواضحة والتوثيق الصحيح للمصدر الأصلي (جاد الرب، 2020).

مثال : يقوم باحث بنسخ فقرتين كاملتين من دراسة منشورة عام 2018 تناقش تقييم المخاطر، ويقوم بلصقها في إطار نظري لبحثه الجديد دون وضع علامات اقتباس أو ذكر اسم المؤلف الأصلي، ممتصاً الجهد الفكري لغيره.

2. تزوير وفبركة البيانات

الفبركة تعني "اختراع" بيانات أو نتائج لم توجد أساساً ولم يتم جمعها. أما التزوير فهو "تعديل أو تلاعب" في بيانات حقيقية، أو حذف بعض النتائج وتغيير المؤشرات الإحصائية لكي تتماشى القراءات مجبرة مع فرضيات الباحث وتوقعاته (Shamoo & Resnik, 2015).

مثال : يوزع باحث استبياناً ميدانياً، ويحصل على 50 استجابة فقط بينما تتطلب دراسته 150 استجابة؛ وبدلاً من استكمال العمل الميداني، يقوم باختراع وتعبئة 100 استبيان من مخيلته وإدخالها في برنامج التحليل الإحصائي (SPSS).

3. التحيز

هو غياب الموضوعية، حيث يسمح الباحث لأرائه الشخصية، أو معتقداته الثقافية، أو ضغوط الجهة الممولة للبحث بالتدخل وتوجيه تصميم الدراسة، أو صياغة الأسئلة، أو طريقة تحليل النتائج، مما يؤدي إلى استنتاجات مشوهة وغير عادلة (Shamoo & Resnik, 2015).

مثال : يضع باحث استبياناً لتقييم كفاءة إدارة معينة في منشأته، ويصوغ الأسئلة بطريقة موجهة تدفع الموظفين لمدح الإدارة فقط مثل: "ما مدى تميز الخدمات القيادية في القسم؟" بدلاً من "كيف تقيم الخدمات القيادية؟".

4. انتهاك الخصوصية

يحدث عندما يفشل الباحث في حماية هوية ومعلومات المشاركين في دراسته، أو يقوم بنشر تقرير البحث متضمناً تفاصيل دقيقة تسمح للقراء بمعرفة شخصيات المبحوثين أو المنشآت الحساسة التي تمت دراستها، مما يعرضهم لمخاطر شخصية أو مهنية (Oliver, 2010).

مثال : يقوم باحث بإجراء دراسة حول مدى التزام مصنع معين بمعايير البيئة، وينشر في تقريره المتاح للعمامة الاسم الصريح للمصنع مع كشف ثغرات ومخالفات قانونية داخله دون أخذ إذن رسمي، مما يتسبب في فرض غرامات وتشويه سمعة المصنع تجارياً.

5. تضارب المصالح

وضع ينشأ عندما تتقاطع المصلحة المهنية والعلمية للباحث (وهي تقديم حقيقة مجردة) مع مصالح شخصية أو مالية (مثل الحصول على مكافآت، أو أسهم، أو ترقية)، مما قد يؤثر سلباً على نزاهة قراراته البحثية والأكاديمية (Comstock, 2013).

مثال : يُطلب من أكاديمي تحكيم ورقة علمية مرشحة للنشر في مجلة مرموقة، ويكتشف أن هذه الورقة مقدمة من صديق مقرب له أو زميل يشاركه في مشروع تجاري، فيقوم بقبول الورقة فوراً والتغاضي عن أخطائها المنهجية الفادحة لمصلحة صديقه.

4. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تعتبر القواعد واللوائح التنظيمية، إلى جانب لجان المراجعة المؤسسية (IRB) والأدلة الدولية، صمام الأمان الذي يحكم الممارسة البحثية ويضمن عدم انحرافها عن مسارها الأخلاقي.

أولاً: القواعد واللوائح المنظمة ولجان أخلاقيات البحث (IRB)

1. لجان المراجعة المؤسسية :

هي لجان رسمية مستقلة تُشكل داخل الجامعات والمراكز البحثية والمستشفيات، وتتكون من خبراء في مجالات علمية مختلفة إلى جانب أعضاء من خارج الوسط الأكاديمي. يتمثل دورها الأساسي في مراجعة مقترحات البحوث قبل البدء في تنفيذها ميدانياً، للتأكد من موافقتها التامة للمعايير الأخلاقية لحماية الأفراد والبيانات (Amdur & Bankert, 2022).

لا يحق للباحث البدء في جمع أي بيانات من البشر سواء عبر استبيان، أو مقابلة، أو تجربة إلا بعد الحصول على وثيقة "الموافقة الرسمية" أو الإعفاء من اللجنة، وتعد الأبحاث التي تُجرى دون هذه الموافقة غير قابلة للنشر في المجالات المعتمدة.

2. الأنظمة واللوائح الوطنية مثال: اللائحة التنفيذية لنظام أخلاقيات البحوث :

تمتلك الدول أجهزة رقابية تضع لوائح وطنية ملزمة لجميع الباحثين؛ على سبيل المثال، في المملكة العربية السعودية، تشرف "اللجنة الوطنية لأخلاقيات البحوث الحيوية والطبية" (NCBE) على وضع الضوابط والأنظمة الصارمة التي تحكم سلوك الباحثين وتراقب عمل لجان الـ IRB الفرعية في الجامعات لحماية حقوق الإنسان والبيئة (المجلس الصحي السعودي، 2016).

ثانياً: المعايير الأدلة الدولية مثل دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس - APA

لا يقتصر دليل APA الإصدار السابع) على تنظيم الهوامش والخطوط وطرق التوثيق فحسب، بل يفرد فصلاً كاملاً وصارماً يحدد المعايير الأخلاقية للنشر العلمي (Ethical Principles of Psychologists and Code of Conduct).

يلزم هذا الدليل الباحثين بالإفصاح الكامل عن أي تضارب في المصالح، ويمنع منعاً باتاً نشر البيانات نفسها في أكثر من مجلة ، ويضع القواعد الصارمة لكيفية الاقتباس لمنع الانتحال العلمي، ويحدد شروط أحقية التأليف (لضمان عدم إدراج أسماء لم تشارك فعلياً في البحث) (American Psychological Association, 2020).

ثالثاً: أهمية هذه القواعد واللجان في تنظيم العملية البحثية

تكمن أهمية وجود هذه اللوائح والأدلة واللجان في تحقيق الأهداف التنظيمية التالية:

1. الوقاية الاستباقية من الأخطاء: تحمي الباحث والمبجوثين معاً؛ فهي تمنع وقوع الانتهاكات الأخلاقية "قبل حدوثها" من خلال تعديل خطط البحث المشبوهة أو الخطيرة قبل النزول للميدان (Amdur & Bankert, 2022).

2. توحيد الممارسات الأكاديمية عالمياً: اتباع أدلة مثل APA يضمن أن يتحدث الباحثون حول العالم لغة تنظيمية وأخلاقية موحدة، مما يسهل تبادل المعرفة والاعتراف الدولي بالأبحاث (American Psychological Association, 2020).

3. الحماية القانونية والمؤسسية: تحمي الجامعة والمؤسسة البحثية من الملاحظات القانونية والقضايا التي قد ترفعها الأطراف المتضررة في حال تسربت بياناتهم أو تعرضوا لأضرار أثناء البحث (المجلس الصحي السعودي، 2016).

5. التطبيق العملي على موضوع البحث

1. تصميم آلية جمع البيانات وتجنب التحيز

تستهدف الدراسة مديري البيئة والتشغيل ومسؤولي الامتثال في المصانع. التطبيق العملي هنا يفرض علينا صياغة أسئلة الاستبانة بحيادية تامة تتيح للمشاركة كشف الفجوة الحقيقية بين "الامتثال الشكلي والفعلي" دون خوف.

نتجنب صياغة أسئلة موجهة مثل: "كيف ساعد نظام الأيزو مصنعكم في خفض المخالفات؟"، واستبدالها بأسئلة موضوعية مقياس ليكرت الخماسي مثل: "ما هو معدل انخفاض المخالفات البيئية المسجلة بعد تطبيق النظام؟". كما يجب توزيع الاستبانة إلكترونياً بشكل مستقل لضمان عدم تأثر إجابات مسؤولي الامتثال بوجود مدراءهم التنفيذيين.

(Shamoo & Resnik, 2015)

2. بروتوكول الحفاظ على السرية والخصوصية

بما أن دراستنا تقيس "المخالفات القانونية، الغرامات المالية، والحوادث التشغيلية" في المصانع السعودية، فإن هذه البيانات تعتبر أسراراً تجارية وحساسة للغاية، وأي تسريب لها قد يضر بسمعة المصنع القانونية والتجارية.

لن نقوم بجمع أي بيانات تعريفية مثل اسم المصنع، اسم المجموعة الاستثمارية، أو اسم المسؤول. عند تحليل البيانات، سيتم ترميز المصانع بطريقة مبهمّة مثل: مصنع قطاع كيميائي "أ"، مصنع قطاع غذائي "ب". ونلتزم بحفظ ملف البيانات الإحصائية في وحدة تخزين مشفرة لا يطلع عليها سوى الباحثة والمُشرفين. (Oliver, 2010).

3. تصميم ونشر "الموافقة المستنيرة"

لا يمكن إجبار أي مدير أو مسؤول امتثال في أي مدينة صناعية كالجبيل أو الدمام على تعبئة الاستبانة دون رغبته الكاملة.

يجب أن تبدأ الاستبانة الإلكترونية بصفحة غلاف تمثل "وثيقة موافقة مستنيرة". تتضمن هذه الوثيقة: هدف البحث وتقييم أثر ISO 14001 على تقليل المخاطر، والجهة الدراسية جامعة ميدأوشن، والتأكيد على أن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، مع وجود زر إلزامي في أسفل الصفحة: أوافق طوعاً على المشاركة في تعبئة هذه الاستبانة"، ولا ينتقل للمدخلات إلا بعد النقر عليه.

(العساف، 2016).

4. تحليل وتقييم المخاطر المحتملة للمشاركين

يمكن الخطر المحتمل هنا في "المخاطر المهنية والوظيفية للمشاركين". إذا أفصح مدير السلامة والصحة المهنية HSE بكل شفافية عن وجود حوادث بيئية متكررة أو ضعف في التنبؤ بالمخاطر داخل خطوط الإنتاج، وعُرفت هويته، فقد يتعرض للفصل أو المساءلة القانونية من قبل إدارة المصنع بتهمة تسريب معلومات المنشأة.

إقرار مبدأ "الحد الأدنى من الضرر" عبر طمأنة المشاركين كتابياً في مقدمة الأداة بأن الإجابات ستُعامل ككتلة إحصائية مجمعة لوصف القطاع ككل، وليس لوصف منشأة معينة بذاتها، مما يرفع دافعية المشاركين لتقديم إجابات صادقة تعكس فهمهم الفعلي.

(Comstock, 2013)

6. الخاتمة

في ختام هذا التقرير، يمكن القول إن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد بروتوكولات تنظيمية جافة أو إجراءات شكلية تُستكمل لاستيفاء متطلبات النشر الأكاديمي، بل هي المحرك الأساسي والضامن الأوحد لنزاهة المعرفة البشرية وموثوقيتها. لقد استعرض هذا التقرير تعريفاً شاملاً لأخلاقيات البحث باعتبارها الميثاق السلوكي الذي يضبط بوصلة الباحث العلمي، كما ناقش الأهمية البالغة التي تكتسبها هذه الأخلاقيات في

العمل الأكاديمي من خلال دمج المبادئ الجوهرية كالأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة في الممارسات البحثية الميدانية.

وقد أظهر التحليل التطبيقي أن الالتزام الصارم بهذه المبادئ والابتعاد عن الانتهاكات الخطيرة كالانتحال، والتحيز، وتزوير البيانات، وتضارب المصالح، هو السبيل الوحيد لبناء دراسات تتمتع بأعلى درجات الجودة والمصداقية العلمية، وهو خط الدفاع الأول لحماية المجتمع وأفراد العينة من أي أضرار محتملة. كما يبين التقرير الدور المحوري الذي تلعبه اللوائح الوطنية، ولجان المراجعة المؤسسية IRB، والأدلة الدولية مثل دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA في حوكمة البيئة البحثية وضمان سلامتها القانونية والمؤسسية. وبناءً على ما تقدم، فإن التوصية الأساسية التي يؤكد عليها هذا التقرير هي ضرورة ترسيخ وتعميق الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في كافة الدراسات الأكاديمية المستقبلية. إن الباحثين القادمين، وخصوصاً في مجالات إدارة المخاطر والدراسات التطبيقية، مدعوون إلى تبني "المنهج الوفاقي الاستباقي" في التعامل مع القضايا الأخلاقية، بجعل هذه المعايير جزءاً لا يتجزأ من تصميم خططهم البحثية منذ اللحظة الأولى. إن الالتزام الأخلاقي المستقبلي هو الكفيل ببناء جيل من الباحثين القادرين على إنتاج معرفة علمية رصينة وموثوقة، تسهم بفاعلية في دعم صناعة القرار، وتحقيق التنمية المستدامة، وتعزيز مكانة المؤسسات الأكاديمية على خارطة العلمية العالمية.

7. المراجع

المراجع العربية :

1. اللجنة الوطنية لأخلاقيات البحوث الحيوية والطبية. (2016). اللائحة التنفيذية لنظام أخلاقيات البحوث . المجلس الصحي السعودي.
2. جاد الرب، علي. (2020). أخلاقيات البحث العلمي: دليل عملي للباحثين. دار الكتب الجامعية.
3. العساف، صالح بن حمد. (2016). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية (ط. 3. دار الزهراء).

المراجع الأجنبية :

1. Amdur, R. J., & Bankert, E. A. (2022). Institutional Review Board: Management and function (3th ed.). Jones & Bartlett Learning
2. American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association.
3. Comstock, G. (2013). Research ethics: A philosophical guide to the responsible conduct of research. Cambridge University Press

Oliver, P. (2010). The student's guide to research ethics (2nd ed.). Open .4
.University Press

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). Responsible conduct of research (3rd .5
.ed.). Oxford University Press